Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الوقت نفسه لا أريد ان اغلو في تأثير هذه البيئات بحيث لا يبقى وجـــه للمقابلة بين الكوفة ـ على سبيل المثال ـ والحيرة .

وقرّب حياة الامويين من الجاهلية سيادة القبيلة ، واحتدام نار العصبيات القبلية « اذ ان بني أمية وجدوا في اثـــارة هـــذه العصبيات ـ في بعض الاحوال ـ كسبا سياسيا لدولتهم ، ودعما لسلطانهم ، لان اشتغال القبائل بعضها ببعض ، واندفاعها في تيار الخصومات القبلية كان قمينا بصرفها عن معارضة نظام الحكم الاموي »[14] . ومعنى هذا ان دواعي طائفـــة من اغراض الشعر الجاهلي كالهجاء والفخر والحماسة ظلت قائمـة في نفوس الشعراء الامويين .

واذا آمنا بان « القصيدة القديمة صناعة ومعان ... ولا ضير في تكرار المعاني بالنسبة لمفهوم القصيدة اذا كانت صياغتها جيدة »[15] ادركنا سرا اخر من أسرار قرب القصيدة الاموية من سابقتها الجاهلية بعد اذ أدركنا تشابه ظروفهما .

وجملة الامر ان الشعر الاموي كان امتدادا ـ الى حد ما تسمح بـه طبيعة التطور ـ للشعر الجاهلي ، فامتزجت قيمه الفنية بقيم ذلك الشعر ، وكونت معه كلا يجب ان يحتذى . وأكد اللغويون والنحاة ـ بمرور الزمن ـ هذه الحقيقة حين ساووه ـ في الاستشهاد ـ بالشعر الجاهلي ، حتى ان أشد المتعصبين عليه ، أبا عمرو بن العلاء ، همّ ان يأمر صبيانه بروايتـــه لما كثر وحسن .[16]

واذا كانت الحياة الاموية اقرب الى حياة البداوة ، وألصق بحيـــاة الجاهليين ، فان الحياة العباسية لم تكن كذلك . اذ شهدت هذه الحياة أمورا

---

(14) العصبية القبلية واثرها في الشعر الاموى : 255 .

(15) الادب العربي المعاصر ، الشعر العربي ومشكلة التجديد ، ادونيس : 178 .

(16) ينظر العمدة 1 : 73 .